واخذ ذلك من قول ابي الطيب

وما تسع الازمان علمي بأمرها ... وما تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر أهل ان يؤمل عنده ... حياة وان يشتاق فيه الى النسل

يوم ظرف لرام اض رجع مخزول مقطوع المطا الظهر والخزل زحاف عروضي وهو عبارة عن اجتماع الطي والاضا ركابيناه في عيون المسائل وهذا بخلاف قول الشاعر

حملت امرا ثقيلا فاصطبرت له ... وقمت فيه بأمر الله يا عمر

وقوله والناس ألف منهم كواحد وواحد كالالف ان أمر عنا فيه عقد لقوله صلى الله عليه وسلم ليس شي خيرا من الف مثله الا المؤمن وفي هذا المعنى قول البحتري

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا ... الى المجد حتى عُد ألف بواحد

والناس الف منهم لمزيد ذلهم كرجل واحد ان أمر عنا وهذا يقال في مقام الاحتقار كاهنا وقد يقال ويراد به المدح من جهة اتفاق الكلمة وقريب منه ما ورد من ان المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وعلى ذلك فلا نظر لكون التشبيه معطيا ان الواحد كالالف فيكون قوله وواحد كالالف لغوا كما قال بعض الشارحين لان المقصود بالذات انما هو ذم الالف من غير ملاحظة الواحد وان استتبع ذلك مدحه ضمنا فيكون قوله بعد ذلك مفيدا حيث كان القصد الاول منه مدحه من غير نظر الى ذم ما دخلت عليه الكاف وان استتبعه ايضا ان امر منهم عنا قصد وشق ويروى عدا اي تعدى وحكي ان امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه كان مقوما بالف لشجاعته رضي الله عنه ومن المشهورين بذلك الزبير بن العوام فقد حكي انه ازال مالك

النضيري

النضيري واصحابه يوم حنين حتى وقفوا على اوطاس وهو موضع مشرف فجعل طليعته ينظر فقال له ما ترى قال ارى خيلا عليها فرسانا صفتهم كيت وكيت فيقول بنو فلان في تبع بني فلان فلم يزل كذلك الى ان قال له ارى فارسا منفردا بعمامة حمراء رمحه على عاتقه قال قد جاءكم الموت الزؤام ذلك الزبير بن العوام والله لا يبرح حتى يزيلكم من موضعكم هذا فلما حاذاهم رفع رأسه اليهم فما زال يطاردهم حتى ازالهم من موضعهم ووقف به وكان مالك هذا مقوم بالف فارس كما حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استنجده عامله بالشام ان يرسل اليه الفي فارس انه ارسل له مالكا وطلحة الاسد عن الفي فارس وقوله وللفتى من ماله ما قدمت يداه قبل موته لا ما اقتنى فيه عقد لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقد جمع البرهان البقاعي ما ورد فيه مثل ذلك في قوله

للعبد يجري الاجر بعد الموت في ... تسع كما قال النبي المصطفى

اجراء نهر حفر بئر غرس نخل ... نشر علم والتصدق في الشفا

وبناء بيت ابن السبيل ومسجد ... او يترك ابنا صالحا او مصحفا

وما احسن قول مسلم بن الوليد

وما ندنس منها كف منتقد ... تاتي عليه فتنفيها أصابعه

لا يعرف المال الا عند ناقله ... ويوم يجمع للنهب طالعه

وللنصير

قالت ظبية ما تقي درهمنا ... وما لنا سرف فيه ولا خرق

اما اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى طرق المعروف تستبق

Copyright © King Saud University